الملتقى الدولي الافتراضي الأول في
ترجمة العلوم: و اقع وتحديات

الأستاذة: **نجاة سعدون**
الدرجة العلمية: **أستاذة محاضرة ب**
المؤسسة: **قسم علوم اللسان - جامعة الجزائر2**

عنوان المداخلة:

ترجمة الوثائق العلمية في الأوساط المهنية في ضوء نظريتي سكوبوس و أنواع النصوص

ملخص

لطالما كانت الترجمة العلمية عملية فكرية وذهنية ولغوية معقدة تتطلب جهدًا وإبداعاً مضاعفين لما لها من أهمية بالغة في نقل التراث الفكري والعلمي عبر التاريخ وبين الأمم. وترجمة النصوص العلمية معقدة تستوجب توظيف المكافئات الدقيقة في اللغة الهدف. وترجمة الوثائق العلمية في الأوساط المهنية أكثر تعقيدا كونها نصوصا وظيفية تحمل خدمة تواصلية بالغة الأهمية. ونظرا لأن متلقيها عادة ما يكون غير متخصص في العلوم، ولأن طريقة صياغتها تختلف عن طرائق صياغة المواد العلمية في الكتب والأبحاث الأكاديمية، يواجه المترجم عقبات قد تحيده عن جعل الترجمة تؤدي وظيفة الأصل نفسها وتحقق غايتها، فنراه يلجأ إلى استراتيجيات خاصة لنقل المعنى بدقة.

على هذا الأساس يتناول هذا البحث معضلات ترجمة الوثائق العلمية في الأوساط المهنية في ظل نظريتي سكوبوس وأنواع النصوص وأهم استراتيجياتها في محاولة لإيجاد رؤية جديدة تراعي وظائف هذه الوثائق وتحقق غايتها.

الكلمات المفتاحية: الوثائق العلمية - وظيفة النص –نظرية سكوبوس - أنواع النصوص - استراتيجيات

Abstract

Scientific translation has always been a complex intellectual, mental and linguistic process that involves double effort and creativity because of its great importance in conveying intellectual and scientific heritage throughout history and between nations. The translation of scientific texts is complex and requires the use of exact equivalents in the target language. The translation of scientific documents in professional circles is more complex as they are functional texts that carry a very important communicative service. Because their audience is usually not specialized in science, and since the method of their drafting differs from these of drafting scientific materials in books and academic research, the translator faces difficulties that may deviate him/her from making translation performs the function of the original itself and achieves its goal. S/he resorts to special strategies to convey accurately the meaning.

On this basis, this research deals with the problems of translating scientific documents in professional circles in light of the Scopus theory and the text-typology, and their most important strategies in an attempt to find a new vision that takes into account the functions of these documents and achieve their goal.

Keywords: scientific documents - text function – Scopus theory –text-typology - strategies

مقدمة

لطالما كانت الترجمة عملية فكرية وذهنية ولغوية معقدة تتطلب جهدًا وإبداعاً مضاعفين لما لها من أهمية بالغة في نقل التراث الفكري والعلمي عبر التاريخ وبين الأمم. كذلك كانت الترجمة العلمية التي نقلت المعرفة لتتبادلها الشعوب فيما بينها، وكانت من أسباب نهضة الأمم وتقدّمها في مجالات عديدة. وترجمة الوثائق العلمية في الأوساط المهنية أكثر تعقيدا كونها نصوصا وظيفية تحمل خدمة تواصلية بالغة الأهمية. ونظرا لأن متلقيها عادة ما يكون غير متخصص في العلوم كالقاضي أو المحامي أو المورّد أو الجمركي أو الإداري، ولأن طريقة صياغتها تختلف عن طرائق صياغة الوثائق العلمية الأكاديمية، يواجه المترجم عقبات قد تحيده عن جعل الترجمة تحقق غايتها.

وعلى هذا الأساس نتناول في هذه الدراسة معضلات ترجمة الوثائق العلمية في الأوساط المهنية في ضوء نظريتي سكوبوس وأنواع النصوص وأهم مناهجها، معرّجين على أبرز الأساليب التي يلجأ إليها المترجم في تخطيها. كذلك سنتتبع الترجمات لنرصد مدى تأديتها لوظيفتها عند المتلقي من خلال آلية سمّيناها في البحث «رجع الصدى».

1. مفهوم الوثيقة العلمية

الوثيقة لغة مشتقة من الجذر اللغوي (وثق) ووثق الأمر أي أحكمه، فالوثائق هي "كل ما يعتمد عليه ويرجع إليه لإحكام أمر وإعطائه صفة التحقق والتأكد ..."[1]. فالوثيقة مستند مكتوب وله قيمة إثباتية ثتبت واقعة أو فعل قانوني لا يمكن فسخه.

ويختلف مفهوم الوثيقة العلمية في الأوساط المهنية عن مفهوم الوثائق العلمية في الوسط الأكاديمي حيث تستخدم هذه الأخير كأداة من أدوات البحث العلمي. أما في الأوساط المهنية فالوثيقة العلمية هي كل مستند مكتوب يتعلق بمجال العلوم يثبت واقعة علمية يحتج بها أمام الإدارات المختصة. تمتاز بلغتها العلمية الخاصة وبأسلوبها الفريد وتتضمن المصطلحات العلمية البحتة.

2. أنواع الوثائق العلمية ومتلقيها والغاية منها

1.2. أنواعها

هنالك أنواع عديدة من الوثائق العلمية من بين أهمها:

- الوثائق الطبية: وهي الوصفات والشهادات والخبرات التقارير والتحاليل والكشوف الطبية وغيرها من الوثائق التي يحررها الطبيب.
- الوثائق التقنية: وهي أيضا الشهادات والخبرات التقارير والتحاليل والكشوف والبطاقات التقنية وغيرها من الوثائق التي يحررها مختص في مجال تقني كالخبير معماري، والخبير التقني، والخبير الميكانيكي والمهندس المختص في الصناعة والمناجم... إلخ.

2.2. متلقي الوثائق العلمية

إن متلقي ترجمات مثل هذه الوثائق إلى العربية، في الجزائر على وجه التحديد، يكون بالدرجة الأولى ذا صلة بمجال القضاء كالمحامي والقاضي. ومتلقيها إلى لغات أخرى كالانكليزية مثلا يكون مختصا في مجال الصناعة إذا كان الأمر يتعلق بوثائق تقنية، ويكون طبيبا إذا كانت الوثائق طبية.

ومن هنا نرى أن محرّر الوثيقة يكون مختصا في مجال العلوم في حين أن متلقيها لا يكون بالضرورة مختصا. وعلى هذا الأساس قد يواجه المتلقي صعوبة في فهم المعنى الحقيقي لمضمون الوثيقة العلمية.

3.2. الغاية من ترجمة الوثائق العلمية

غالبا ما تكون الغاية من ترجمة هذه الوثائق هي إثبات واقعة ما أو المطالبة بحقوق جراء حوادث أو خسائر. وإذا كانت الترجمة إلى الإنكليزية تكون الغاية من ترجمتها التوصل إلى اتفاق بين طرف أجنبي حول تجارة أو صناعة أو أي عمل ذي صلة. وتكون من أجل طلب التدخل الطبي والتكفل والرعاية الطبية في الخارج.

3. الترجمة العلمية

تختص الترجمة العلمية بنقل نصوص مختصة في حقل من حقول العلم. والهدف الأساسي منها هو تقديم معلومات علمية يمكن استخدامها بسهولة وبشكل صحيح وفعّال. وقد أشار بايرن إلى الترجمة العلمية باعتبارها خدمة تواصلية، والتي تقدم معلومات جديدة للجمهور الجديد [2]. فالترجمة العلمية باعتبارها خدمة تواصلية غايتها الأساسية هي نقل الأبحاث العلمية لمواكبة التطورات والاكتشافات التي يشهدها العصر.

إن أهم ما يميّز الترجمة العلمية أنها تنقل المعاني وتهتم بالمباني، وتقوم على العبارة الواضحة والمصطلح. وهي لغة المختصر المفيد والسهل الممتنع، في وضوح وأمانة ودقة، تميل إلى الحقيقة والواقع، وليس لها حدود جغرافية بل إنها لغة عالمية، وهي تتطور باستمرار.

4. شروط الترجمة العلمية

وشروط الترجمة العلمية لا تختلف عن شروط أي نوع من الترجمة، بل تُضاف إليها شروط أخرى بحكم أنها ترجمة متخصصة. فالمعرفة الوافية باللغة الهدف واللغة الأصل على جميع الأصعدة الصوتية والصرفية واللسانية والتركيبية والدلالية والخصائص الأسلوبية والسيميائية والقيم الانفعالية والسلوكية للمفردات، والأمانة والثقافة والاطلاع الواسعين شروط أساسية في الترجمة.

ومن شروطها أن يلتزم المترجم بترتيب عناصر النص بحسب ورودها في النص الأصلي، حيث يمنع عليه تغيير ترتيب النص، كما أنه لا يحتاج أن يلجأ إلى الخيال والمجاز، على عكس الترجمة الأدبية التي تجيز ذلك. كذلك ينبغي على المترجم الالتزام بالدقة والأمانة والموضوعية والحياد وعدم حذف أية معلومات أو إضافة معلومات جديدة.

ولعل أهم شرط يشترط على المترجم في المجال العلمي هو أن يكون على دراية تامة واطلاع كامل على الموضوع العلمي الذي ينقله، حتى يكون قادرا على فهم جميع تفاصيله.

5. مناهج المترجمين في نقل الوثائق العلمية

هناك العديد من المناهج والاستراتيجيات تستخدم لنقل الوثائق العلمية، ويمكن أن نحصرها في ثلاثة مناهج وهي:

1.5. المنهج الموجّه نحو النص الهدف

يميز كلّ من فابر وبيدرستون وكلينج بين نهجين مختلفين، أولهما التوجه نحو اللغة الهدف الذي يرمي إلى إنتاج ترجمة موجهة تحديدًا إلى الجمهور المستهدف بإعادة استخدام واقتراض المواد اللغوية. ولذلك لا يكون للنص الهدف أية قواسم مشتركة مع النص الأصلي[3]. وأمثلة ذلك عديدة تقوم على إيجاد المقابلات اللغوية والمعنوية المتواجدة أصلا في اللغة الهدف، نحو:

Anatomie pathologique => تشريح مرضي

Mort naturelle => وفاة طبيعية

تُقسم جوليان هاوز الترجمة إلى "علنية" (overt) و"سرية" (covert)، مع الأخذ في الاعتبار علاقة النص المستهدف بكل من المترجم ومستقبل الترجمة[4]. لا ترتبط الترجمة السرية بثقافة المجتمع المصدر وخصوصياته أو تفرده، بل على العكس، يرى القارئ المستهدف أن النص المترجم يلمّ بجوانب اللغة الهدف ويراعيها، ولا يعي أنه مجرّد ترجمة من لغة أخرى، فاستراتيجية الترجمة هنا لا تصرّح بمصدر النص الأصلي بل تكتمه لتبرز سمات اللغة الهدف.

2.5. المنهج الموجّه نحو النص الأصلي

يميل هذا المنهج نحو توجيه لغة المصدر التي تسعى لترجمة النص بتوجيهه نحو مجتمع اللغة المصدر عن طريق استنساخ واستخدام السمات الدلالية واللغوية للنص الأصلي من أجل زيادة التشابه مع هذا النص[5]. وفي الترجمة "العلنية" عند هاوز، يدرك القارئ المستهدف أن النص الهدف ما هو إلا ترجمة، وأنه مرتبط بثقافة اللغة المصدر[6] تشير العلنية هنا إلى أن الترجمة كانت صريحة جدّا في التعبير عن هوية النّص الأصلي، وأن قارئ النص الهدف يلاحظ علنا أن هذا الأخير مطبوع بثقافة وسمات اللغة الأصلية.

يبدو أن هذه الاستراتيجية تحظى بشعبية كبيرة في الترجمة العلمية، خاصة في النصوص المتعلقة بالأدوية والمركبات الكيميائية وعلم البيولوجيا، والتكنولوجيا. بمعنى آخر أنه في الحالة التي تفتقر فيها المصطلحات إلى مرادفات في اللغة الهدف، فإن إحدى استراتيجيات الترجمة التي تضمن ترجمة دقيقة وصحيحة تستلزم استخدام تقنية "الاقتراض" كاستراتيجية لتوجيه النص نحو اللغة المصدر. يعرّف هاوغن الاقتراض على أنه محاولة لاستنساخ أنماط معينة موجودة في لغة واحدة وتطبيقاتها بلغة أخرى[7]. وأمثلة ذلك عديدة منها:

Orthophonie => أرطوفونيا

Trisomie => تريزوميا

Physiologie => فسيولوجيا

Echographie => ايكوغرافيا

لاحظنا أن المزج بين المنهجين أمر وارد كثيرا في ترجمة الوثائق العلمية، والمزج هنا يكون بين التكافؤ والاقتراض في العبارة نفسها، ومن أمثلة ذلك:

Facteur physiologique => عامل **فيسيولوجي**	Anomalie chromosomique => تشوه **كروموزومي**
تكافؤ - اقتراض	**تكافؤ - اقتراض**

3.5. المنهج الغائي أو الغرضي

هناك استراتيجية أخرى فعالة جدا في ترجمة الوثائق العلمية وهي النظرية الغائية لفيرمير (Skopos Theory). وكلمة *Skopos* يونانية الأصل تعني "الهدف والغاية" وأساس النظرية هو أن "طريقة الترجمة يمليها الغرض من النص المترجم"[8].

تتبع الوظيفية في الترجمة الغائية بعض المبادئ الأساسية التي يمكن تلخيصها في النقاط التالية[9]:

1. يحدد هدف الترجمة الاستراتيجية / الطريقة.
2. يجب على الزبون تحديد الغرض من الترجمة.
3. يجب أن تحقق الترجمة هدفها، أي في حالة الترجمة العلمية فهدفها الإعلام.
4. لا يمكن تأكيد الوظيفة إلا من قبل القارئ إذا كانت تفي باحتياجاته في تلك اللحظة من الزمن.
5. لن تكون الوظيفة التي يحققها النص المستهدف مطابقة بالضرورة للوظيفة التي حققها النص المصدر. ومثال ذلك مثال ذلك: شهادة طبية محررة من الطبيب وظيفتها الأساسية تبرير غياب عن العمل والمطالبة بتعويض الضمان الاجتماعي عن العطلة المرضية. لكن إذا عارض رب العمل هذه العطلة وعرّض العامل لمشاكل قد تؤدي إلى الوقف أو الفصل، تصبح وظيفة ترجمة هذه الوثيقة الاحتجاج بها أمام القضاء.

6. نظرية أنواع النّصوص

كان أوّل من نادى بنظرية أنواع النصوص المنظّرة الألمانية كاتارينا رايس التي اقترحت مفهوم النّص المكافئ. فهي تنظر إلى التّرجمة على أنّها فعل تواصلي ثنائي اللّغة يهدف عامّة إلى إعادة صياغة نصٍّ في اللّغة المنقول إليها يكافئ النّص المنقول من حيث الوظيفة[10]. وتدعو إلى إقامة نمطية النّصوص لأنّ اللّغات تستخدم أنماط النّصوص نفسها. وأرفقت كل نمط من النّصوص مقاربة خاصة في التّرجمة تسمح ببلوغ التّكافؤ الوظيفي للنّص المنقول إليـه.[11]

7. شروط ترجمة الوثائق العلمية

إن أحد أكثر أنواع الترجمة تعقيدا هو الترجمة العلمية، حيث أنه من أجل التفسير المناسب لنص ما بلغة أخرى، لا يقتصر الأمر على المعرفة اللغوية بل المعرفة العلمية كذلك. فالمهارات اللغوية والاطلاع على مجالات العلوم المتعددة والتمتع بالثقافة العامة الهائلة من أهم شروط المترجم على العموم. أما المترجم المتخصص فيكون قد تجاوز هذه الشروط، ويسعى لتحقيق شروط أخرى سنناقشها في النقاط التالية:

1.7. توظيف المصطلحات الدقيقة

إن استخدام مصطلحات متخصصة في ترجمة الوثائق العلمية عملية معقدة لا يمكن إنكارها، إذ يؤدي سوء ترجمة هذه المصطلحات أو التراكيب اللغوية وتكوين التراكيب غير الصحيحة إلى أخطاء متعددة في الترجمة. لذلك ينبغي على المترجم أن يولي اهتماما كبيرا لاستخدام المصطلحات والتراكيب الاصطلاحية وترجمتها الصحيحة.

غالباً ما يصارع المترجم للعثور على تعبير دقيق مكافئ في اللغة الهدف. لذلك يكون لديه دائما مجموعة من الوسائل التعبيرية يحتار في استخدامها لترجمة مصطلح معين.

وفي بعض الحالات لا يمتلك المترجم أية من هذه الوسائل التعبيرية ليعكس المعنى الحقيقي والدقيق لمصطلح المصدر. لذلك يتعين أولا عليه أن يختار اختيارًا مبدعًا في التعبير المكافئ الأكثر ملاءمة، وثانيا يتطلب منه تكوين مصطلح مكافئ جديد أو إدخال اقتراض لغوي جديد.

2.7. المعرفة بموضوع الوثيقة

إن الترجمات غير الكافية وغير الدقيقة غالبا ما تكون نتيجة عدم كفاية معرفة المترجمين للغات المصدر والهدف، والقواعد التي تحكم استخدامهما الصحيح، بما في ذلك علم الصرف وعلم الدلالة والتهجئة والتركيب اللغوي والمعجم والأسلوب.

ولأن مهمة مترجم الوثيقة العلمية تكمن في نقل المعنى الأصلي بدقة والحفاظ على ميزات أسلوبه، فإن معرفة الموضوع والمصطلحات ذات الصلة أمر مهم للغاية. لذا قد يؤدي الاستخدام غير السليم وغير الدقيق للمصطلحات المتخصصة إلى ارتكاب أخطاء جسيمة ناجمة عن سوء فهم النصوص. عادة ما تكون معظم العقبات الشائعة التي يواجهها المترجم بسبب الترادف والمشتركات اللفظية التي قد تخلق الغموض وتضع معان متعددة للكلمات.

3.7. الاطلاع الكافي على التراكيب المعجمية والنحوية

لا يمكن للمترجم أن يكون قادرًا على إنتاج ترجمة كافية إلا إذا كان يفهم فهما كاملا التراكيب المعجمية والنحوية للغة المصدر واللغة الهدف. بعد حصوله على هذه المعرفة، يجب أن يكون قادرًا على توصيل الأفكار الواردة في النص الأصلي، والتي قد تكون غير معروفة من قِبل القارئ المستهدف. وهكذا يبدو أن الترجمة هي "عملية معرفية معقدة تنطوي على التنفيذ المتزامن والمتكامل للمهام التمثيلية اللغوية والأيقونية والرمزية ... (إلى جانب) توظيف الذاكرة العرضية والدلالية"[12].

4.7. الدقة والأمانة والوضوح

على الرغم من السماح للمترجم بإجراء اختيارات معينة فيما يتعلق بترجمة تعتمد على تفضيلاته الفردية "الذاتية"، فإنه ملزم أيضًا بإجراء خيارات "موضوعية" تنطوي على تطبيق تنسيقات ومخططات معينة إلزامية في نوع معين من الترجمة. كما أن ترجمة النصوص العلمية تتطلب الدقة والشفافية والبساطة والوضوح، وهي بعض الشروط الأساسية للترجمة الموثوقة[13].

بالإضافة إلى ذلك يجب أن يقرأ القارئ المستهدف الترجمة بصورة طبيعية ويجب أن تحدد طبيعتها الأسلوبية لغرض ترجمة معينة. ينطوي نهج الكتابة العلمية على تحديد أولويات النص الهدف وغرضه والجمهور المستهدف. كما يشدد على الأهمية الرئيسية لجودة النص المستهدف، والتي تمليها الكفاية والدقة والتكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف.

يمكن القول على أساس ما سبق أنّ الخصائص الرئيسية لترجمة الوثائق العلمية تتمثل في معرفة المترجم الإجبارية لجميع الشروط التي تتعلق بمجال علمي محدد. فالأخصائي الذي يعمل على النص العلمي لا ينبغي أن يفهم معنى الكلمات المترجمة فحسب، ولكن أيضا يأخذ في الاعتبار جميع الفروق الدقيقة في تطبيقها.

8. أساليب المترجمين في تجاوز الصعوبات

تتطلب الوثائق العلمية ترجمة دقيقة باستخدام المكافئات المعجمية المناسبة في اللغة الهدف. من بين أكبر المعضلات التي يواجهها المترجم هي:

1.8. الثغرات المعجمية

نرى المترجم يلجأ إلى تقنيات عديدة في نقل المفردات مثل التأويل والشرح وإضافة معلومات، لكن هذه التقنيات ستطيل النص وتبتعد عن الإيجاز الذي يميّز اللغة العلمية، فنراه يلجأ إلى الاقتراض والنحت والنقل الصوتي من اللغة الأصل.

ويستخدم فقط الترجمة بالشرح في حالات طارئة إذا كان النص ذا طبيعة وصفية، فمثلا يتحمل المترجم الذي يتعامل مع القواعد أو تعليمات السلامة لاستخدام الوسائل التقنية في مؤسسة ما مسؤولية كبيرة، حيث هنالك دائمًا قيود صارمة حول السلامة قد يؤدي عدم مراعاتها إلى حدوث إصابات أو عواقب خطيرة في الوسط المهني.

في المثال التالي لجأ المترجم إلى الشرح بقوله "عدم نزول رأس الجنين" لنقل مفهوم مصطلح engagement والذي لم نجد له مكافئا في العربية في مجال أمراض النساء والتوليد عند اطلاعنا على القواميس الطبية المختصة، بل وجدا شرحا مطوّلا يفيد أن مفهوم المصطلح يعني "مجموعة المراحل التي يمر بها رأس الجنين أثناء اجتيازه المضيق السفلي للحوض وفوهة الفرج"[14]. غير أن المترجم قد اختصر من هذا الشرح ليعبّر عنه بأسلوبه الخاص ويبدو أنّه قد استشار مختصا أو لجأ لمحرر الوثيقة نفسها للاستزادة في هذا الموضوع.

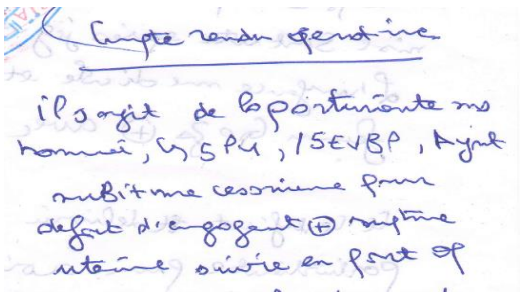
Compte rendu opératoire
il s'agit de la parturiente ms
homat, G5P4, 15EVBP, Ayant
subit une cesarienne pour
defaut d'engagent ⊕ rupture
uterine suivie en port op

Compte-rendu opératoire:

Il s'agit de la patiente susnommée, **G5P4/ 5EVBP**, ayant subit une césarienne pour défaut **d'engagement** (+) rupture utérine suivie en port **op.** ...

الترجمة: تقرير جراحي: يتعلق الأمر بالمريضة المسماة أعلاه، **حمل5 ولادة4، أم لـ 5 أطفال على قيد الحياة وبصحة جيدة**، خضعت لعملية قيصرية بسبب **عدم نزول رأس الجنين** + تمزق الرحم، تبعه بعد **العملية** ...

2.8. الاختصارات

من بين أهم المعوقات في ترجمة الوثائق العلمية وجود اختصارات في النص، والتي لا تكون واضحة دائما للمترجم. وقد تكون حاجزًا لا يمكن تجاوزه أمام الترجمة النوعية. من أمثلة ذلك المثال السابق أين لجأ المترجم لنقل الاختصارات "G_5P_4/ 5EVBP " بجعلها مفردات من أجل توضيح سوابق المريضة جيدا فقال: " حمل$_5$ ولادة$_4$، أم لـ 5 أطفال على قيد الحياة وبصحة جيدة". كذلك فالتعبير العربي لا يقبل مثل هذه الاختصارات على عكس اللغة الفرنسية.

وكذلك الاختصارات المتعارف عليها في الوسط الطبي والتي لا تقبل إلا الترجمة كاملة دون أي وضع لاختصار في اللغة العربية:

الاختصار	معناه	ترجمته
IRM	Imagerie par Résonance Magnétique	التصوير بالرنين المغناطيسي
ECG	Electrocardiogramme	تخطيط القلب الكهربي
EEG	Electroencéphalogramme	تخطيط كهربية الدماغ
TDM	Tomodensitométrie	التصوير الطبقي المحوسب
IDM	Infarctus du Myocarde	احتشاء عضلة القلب

3.8. تعدد المعاني

تنشأ صعوبات كبيرة في ترجمة الوثائق العلمية إذا كانت للكلمة معانٍ متعددة. فالاختيار لا يكون للمفردات التي تحمل المعنى الأصلي فقط بل والتي تعطي أيضًا التفسير الصحيح للمصطلح لحالة تقنية معينة، وهذه تدخل في مهارات المترجم.

من أمثلة ذلك: وردت عدة مصطلحات متعددة المعاني في خبرة طبية كان الهدف منها القول إن كان المعني يعاني مرضا يفقده أهليته ويجعله عاجزا عن تسيير شؤونه الإدارية والمالية، وهي:

المصطلح	المعاني المتعددة
Prodigalité	: السفه - التبذير
Démence	: الوهن العقلي – الخرف - الجنون
Débilité	: الوهن – الحماقة – البلاهة

ومن أساليب المترجم في مواجهة تعدد المعاني أن يلجأ إلى قانون الأسرة ليضع المصطلح المعتمد لدى الهيئات القضائية حتى يكون مطابقا للمادة القانونية. فيقول: Prodigalité: السفه – Démence : الجنون – Débilité: البلاهة.

ومن بين أهم النقاط التي يجب على المترجم أن ينتبه لها هي تخصص التخصص، فنجد المشترك اللفظي في مجال الطب يختلف من تخصص طبي لآخر، مثل:

المصطلح	الترجمة	التخصص الطبي
Traumatisme : contusion	الرض	جراحة العظام
Traumatisme = choc	الصدمة	الطب النفسي,

4.8. الترادف:

يواجه المترجم أيضا مصطلحات عديدة تكون مترادفة في اللغة الفرنسية وتترجم بمصطلح واحد في اللغة العربية. والأمر لا يتوقف هنا فحسب وإنما ترجمة هذا المصطلح من العربية للفرنسية تشكل تحديا حقيقيا للمترجم. ومن أمثلة ذلك:

المصطلح	الترجمة
Incapacité	العجز
Invalidité	العجز
Impotence	العجز
Insuffisance	العجز
Infirmité	العجز

عند ترجمة "عجز" إلى الفرنسية على المترج مراعاة السياق الذي ورد فيه، ولتحديد دقيق للمفهوم الفرنسي تساعده المتلازمات اللفظية في إيجاد المصطلح الدقيق، مثل:

المصطلح	السياق	الترجمة
Incapacité	Incapacité partielle permanente (IPP)	العجز الجزئي الدائم
Invalidité	pension d'invalidité	منحة العجز
Impotence	impotence fonctionnelle	العجز الوظيفي
Insuffisance	Insuffisance cardiaque	عجز القلب

5.8. المصطلحات المركبة

تمتاز المصطلحات الطبية على وجه الخصوص بتركيبة فريدة من نوعها حيث لكل سابقة ولاحقة مفهوم خاص، ومن أمثلة ذلك:

المصطلح	**معناه**	**ترجمته**
Splénectomie	: تعني السابقة -splén الطحال واللاحقة: ectomie- استئصال	استئصال الطحال
Ostéosynthèse	: تعني السابقة -Ostéo العظم واللاحقة synthèse تركيب	تركيب طرفي العظم المكسور

في المثال الأول كان من البديهي ترجمة البادئة واللاحقة ليصبح المصطلح العربي "استئصال الطحال". في حين كان لا بد للمترجم في المثال الثاني أن يتصرف حسب أسلوبه ويعبّر عن مفهوم المصطلح لإيصال معناه الدقيق فقال "تركيب طرفي العظم المكسور" أي أنه أضاف العظم المكسور لتوضيح أن هذا المصطلح يدل على تقنية في جراحة العظام لتركيب طرفي العظم المكسور، ولم يقل "تركيب العظم" التي قد لا نفهم منها شيئا.

9. تتبّع الوثائق ورجع الصدى

من أجل التأكد من تأدية الترجمة وظيفة النص الأصلي نفسها، تتبعنا بعض الوثائق وتحصلنا على عدة ملاحظات نوردها في الأمثلة التالية:

ورد في تقرير تشريح جثة ما يلي:

*-Ce traumatisme abdominal en lui-même n'a pas entrainé de lésions internes graves, ni d'hémorragie interne grave pouvant expliquer la mort ; mais le faite qu'il a siégé dans une **zone réflexogène**, pourrait être à l'origine d'une **inhibition reflexe** directement responsable de la mort.*

عند تعذر التواصل مع الطبيب المشرح من أجل الاستزادة في الموضوع، جاءت الترجمة على هذا النحو:

*"-لم يسبب الرض في البطن في حدّ ذاته أية إصابات داخلية خطيرة، ولا نزيف داخلي خطير من شأنه أن يفسّر الوفاة؛ لكن كونه تموضع في المنطقة **المولّدة للمُنعكَس**، فقد يكون تسبّب في **تثبيط المنعكس** المسؤول مباشرة على الوفاة."*

نرى في هذه الترجمة أن سبب الوفاة غامض بالنسبة للقاضي غير المتخصص في مجال الطب، لذلك يطلب الاستعانة بالطبيب من أجل توضيح سبب الوفاة بكلمات مبسّطة وبحركات توضيحية. هذا ما نسميه برجع الصدى البعيد لأنه لم يلجأ إلى المترجم لتبيان المعنى بل لجأ إلى محرر الوثيقة. وهو رجع صدى غير الفاعل – Feedback passif نقصد به أن الترجمة لم تتمكن من إيصال المفهوم بدقة كون التعبيرين الفرنسي والعربي لا يشتملان على تفاصيل توضّح سبب الوفاة.

ويكون رجع الصدى قريبا إذا لجأ المتلقي إلى المترجم نفسه من أجل توضيح المعاني إذا بدت له بعض المصطلحات غريبة نوعا ما. وفيما يلي مخطط يوضح رجع الصدى القريب ورجع الصدى البعيد:

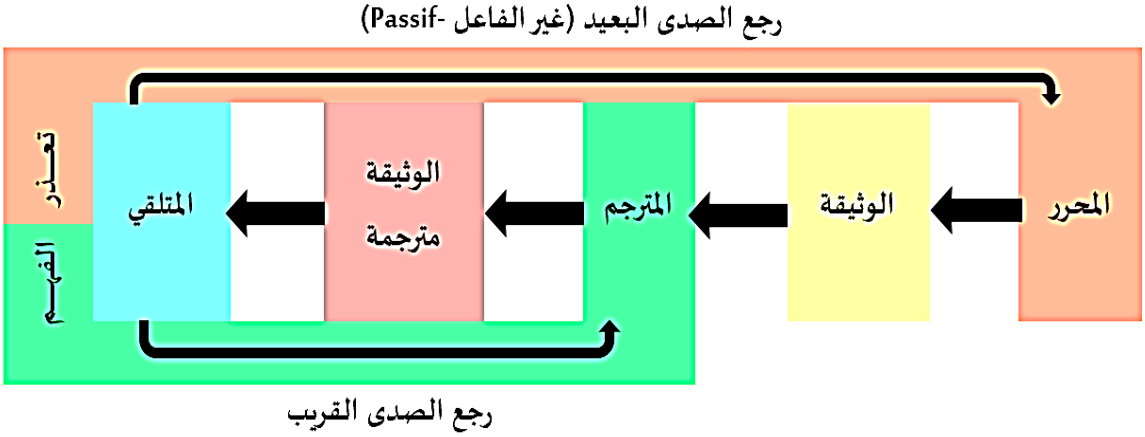

- مخطط 1: رجع الصدى القريب ورجع الصدى البعيد (تعذّر الفهم في اللغتين) -

10. إسهامات المترجم في إثراء المخزون المعجمي للمتلقي (متخصص وغير متخصص وباللغتين)

يجد المترجمون في الوثائق التي ترد إليهم للترجمة مصطلحات قاموا بترجمتها في وثائق سابقة. بمعنى آخر أن محرر الوثيقة، والذي غالبا ما يكون القاضي في هذه الحالة، قد اعتمد في تحريره على مصطلحات علمية باللغة العربية كان المترجم قد ترجمها في وثائق كانت قد أرسلت في وقت سابق إلى هذا المحرر.

يوضح المخطط التالي رجع الصدى الذي يؤكد إثراء رصيد المتلقي اللغوي:

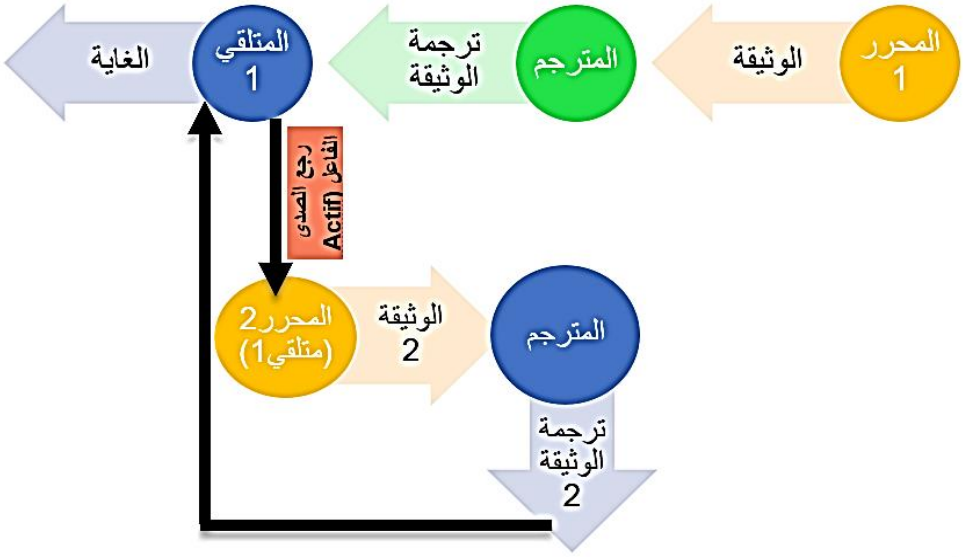

- مخطط 2: رجع الصدى القريب (الفاعل) -

نفهم من هذا أن عملية الترجمة السابقة قد ساهمت في إثراء الرصيد اللغوي العلمي لدى المتلقي (الذي أصبح محررا بعد تلقيه الترجمة). ونسمي هذا الأمر برجع الصدى الفاعل (Feedback actif) أو التحققي حيث من خلاله يتحقق المترجم من إيصاله المعنى كاملا ودقيقا وبوضوح للمتلقي، من جهة، ومن جهة أخرى يتأكّد من أن ترجمة الوثيقة قد أدت غرضها المرجو .

وفي بعض المرات نجد أن محرر الوثيقة (القاضي) يرسلها إلى محرّر ثان (متخصص في العلوم: طبيب، خبير تقني، معماري، إلخ...) موظّفا فيها مصطلحات أخذها عن ترجمات سابقة، وبهذا فإن المحرر الثاني المتخصص يثري رصيده اللغوي أيضا من حيث المصطلحات العربية، نظرا لأن تكوينه كان باللغة الفرنسية وكذا ممارسته في مجال تخصصه.

وإذا تلقى المصطلحات العربية الدقيقة في أمر من أوامر القاضي وكانت بالنسبة له أمرا معقدا، وصعب عليه فهمها فهما دقيقا، يلجأ هو الآخر للاستشارة والاستعانة بالمترجم من أجل تحديد مفهوم المصطلحات بدقة. وعلى هذا النحو فهو يضيف لرصيده اللغوي العلمي باللغة العربية. ونسمي هذا الأمر رجع الصدى البعيد لأن المترجم أدرك هنا إيصال المعاني من خلال عمليتين متراتبتين أي بعد أن تلقى المحرر 1 المصطلحات العربية من المتلقي 1 ثم لجأ للمترجم للاستشارة، كما هو موضح في المخطط التالي:

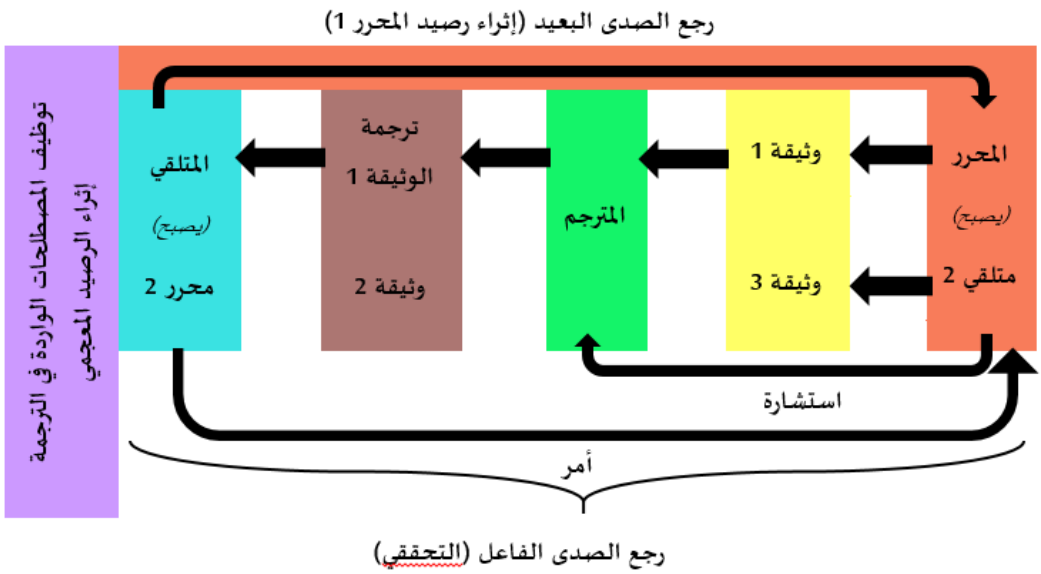

- مخطط3: إثراء المخزون المعجمي للمتلقي من خلال رجع الصدى البعيد -

الخاتمة:

ما يمكننا أن نخلص إليه من خلال هذه الدراسة حول ترجمة الوثائق العلمية في الأوساط المهنية هو أن هذه الأخيرة تنطوي على وظائف محددة في الأوساط المهنية والغرض من ترجمتها يختلف باختلاف متلقيها أيضا.

ورغم الصعوبات التي يواجهها المترجمون في نقل هذه الوثائق في الوسط المهني، إلا أنهم يلجؤون لأساليب عديدة من أجل تخطيها كما يعتمدون على موارد مختلفة ويقومون بأبحاث توثيقية ويستشيرون المختصين.

وتتبع ترجمات الوثائق العلمية من أجل التحقق من أداء وظائفها وتحقيق أغراضها المرجوة أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمترجم حيث يؤكّد له صحة ترجمته ودقتها.

ويحصل ذلك من خلال رجع الصدى وهو على عدة أقسام، فهناك رجع الصدى القريب ويكون عندما يلجأ المتلقي إلى المترجم من أجل توضيح المعاني عندما تكون الترجمة ممكنة لكن المتلقي بدت له غامضة.

وهناك رجع الصدى البعيد عندما يلجأ المتلقي إلى محرر الوثيقة، وهو على نوعين: قد يكون رجع صدى غير فاعل عند تعذّر الترجمة عن إيصال المفهوم بدقة. ويكون فاعلا عند التحقق من إثراء المخزون المعجمي للمتلقي.

المراجع:

[1] المالكي، مبجل لازم، (2009)، علم الوثائق، مؤسسة الوراق، عمان، ص 17.

[2] Byrne, J. (2006), Technical translation: *Usability strategies for translating technical documents* Dordrecht : Springer, p. 11.

[3] Faber, Dorrit, Hjort-Pedersen, M., Klinge, A. (1996/1997) Introduction to English Legal Language, BA Sproglinien, pp 116-118.

[4] House, J. (1997), A Model for Translation Quality Assessment, META, Vol 22, n 2, juin 1977, pp 188-203

[5] Faber et al., (1996/1997), idem.

[6] House, J. (1997), idem.

[7] Haugen, E., (1950), The analysis of linguistic borrowing Language Vol. 26, No. 2 (Apr. - Jun., 1950), p. 212

[8] Nord, C., (2006) Loyalty and Fidelity in Specialized Translation, Confluências. Revista de Tradução Científica e Técnica 4, 29-41.E. p. 30.

[9] ينظر نفسه، ص. 31-32

[10] Type, Kind and Individuality of Text. Decision Making in Translation, Katharina Reiss dans *The Translation Studies Reader*, edited by Lawrence Venuti, London, Routledge, 2000, pp. 160-171.

[11] Gonzalez Matthews, Gladys, (2003), L'Équivalence en Traduction Juridique: Analyse des Traductions au sein de l'accord de Libre-échange Nord-Américain, Thèse présentée pour l'obtention du grade de Ph.D., Université Laval, Quebec, Canada, 35-38.

[12] Rogers, Margaret and Khurshid Ahmad, (1994) Computerised Terminology for Translators: The Role of Text In M. Brekke, O. Andersen, T. Dahl and J. Myking (eds), Applications and Implications of Current LSP Research, Vol. II. Norway: Fagbokforlaget, p 1.

[13] Jumplet, R.W. (1961), Die ubersetzung naturwissenschaftlicher und technischer literature. Cited in Mona Baker and Gabriela Saldanha , R*outledge Encyclopedia of Translation Studies (2nd edition), London, 2009/374, p 247.*

[14] المعجم الطبي الموحد، منظمة الصحة العالمية، آخر زيارة في 26 فيفري 2022: https://umd.emro.who.int/whodictionary

المصادروالمراجع

- المالكي، مبجل لازم، (2009)، علم الوثائق، مؤسسة الوراق، عمان، ص 17.
- المعجم الطبي الموحد، منظمة الصحة العالمية، آخر زيارة في 2022/02/26: https://umd.emro.who.int/whodictionary
- Byrne, J. (2006), Technical translation: *Usability strategies for translating technical documents* Dordrecht : Springer .
- Faber, Dorrit, Hjort-Pedersen, M., Klinge, A. (1996/1997) Introduction to English Legal Language, BA Sproglinien.
- House, J. (1997), A Model for Translation Quality Assessment, META, Vol 22, n 2, juin 1977, pp 188-203.
- Haugen, E., (1950), The analysis of linguistic borrowing Language Vol. 26, No. 2 (Apr. - Jun., 1950).
- Nord, C., (2006) Loyalty and Fidelity in Specialized Translation, Confluências. Revista de Tradução Científica e Técnica 4, 29-41.E.
- Reiss, Katharina (2000), Type, Kind and Individuality of Text. Decision Making in Translation, dans *The Translation Studies Reader*, edited by Lawrence Venuti, London, Routledge, pp. 160-171.

- Gonzalez Matthews, Gladys, (2003), L'Équivalence en Traduction Juridique: Analyse des Traductions au sein de l'accord de Libre-échange Nord-Américain, Thèse présentée pour l'obtention du grade de Ph.D., Université Laval, Quebec, Canada.
- Rogers, Margaret and Khurshid Ahmad, (1994) Computerised Terminology for Translators: The Role of Text In M. Brekke, O. Andersen, T. Dahl and J. Myking (eds), Applications and Implications of Current LSP Research, Vol. II. Norway: Fagbokforlaget.
- Jumplet, R.W. (1961), Die ubersetzung naturwissenschaftlicher und technischer literature. Cited in Mona Baker and Gabriela Saldanha , R*outledge Encyclopedia of Translation Studies (2nd edition), London, 2009/374.*